بها استدل بحيرا حين أبصرها بقيّة حرّ وليس للبحير حجي
برهان حقّ به الرحمن ارسله
٢ فمن قدح مقالة في ذهنه بـلـه
والامر اعظم مما قد تأوّلـه
اقسمت بالقمر المنشق إنّ له جذع يحنّ ويشكوا باذل النعم
وان للمصطفى الهادي بلا كذب من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما له شق ذاك القلب من حكم
فلم يجد ألما حاشاه من السـم
كانه البدر لما شق في الظلـم
وما حوى الغار من خير ومن كرم اذ حله المصطفى المختار ذو الكرم
وبيّته العدا ليلا فمرّ بهم وكل طرف من الكفار عنه عمي
احله الله منه في اعز حمى
وصانه حافظا من كيدهم وحمي
فاصبحت منهم الابصار رهن عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما وفي الفراش ابو السبطين لم يرم
وجاء خلفهما الاعداء وانصرفوا وهم يقولون ما بالغار من ارم
قالوا وقد ابصروا بيض الحمام على
فم المغار ونسج العنكبوت على
تالله ما دخلا فيه ولا نزلا
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على مراهما لم ترد القوم بالوهم
احسبوا انها بالغار بين يدي خير البرية لم تنسج ولم تحم
فيا لنفس من الصديق خائفة
من شر طائفة بالغار باغية
من يستر الله لم يعبأ بكاشفة
~~كفاهما ستره عن كل سابغة~~ وقاية الله اغنت عن مضاعفة
عن سواه من الاتباع والحشم كفاهما

كفاهما ستره عن كل سابغة من الدروع وعن عال من الأطم
من ام ساحته يظفر بمطلبه
فاسمع مقالي ودع دعوى مكذبه
لا يؤخذ الشيء الا من مجرّبه
ما سامني الدهر يوما واستجرت به في رفع ما امّني الا ولم يرم
نعم المجير وما ادعوا بنصرته الا ونلت جوارا منه لم يضم
ولا رجوت لقلبي نيل مقصده
من فضله بعد يأس من ترصّده
الا وفاز به من قبل موعده
ولا التمست غنى الدارين من يده لطول فوت الابوة بالنعم
ولا طلبت لذا الكفيه من عطاء الا استلمت الندا من خير مستلم
اوحى اليه الذي بالحق ارسله
في كل حال وللتبليغ اهلـه
فقل لمنكر حق قد تأوّلـه
لا تنكر الوحي من رؤياه أن له عقد النبوة فوق العرش من قدم
واودع الله منتشي منه حكمته قلبا اذا نامت العينان لم ينم
نال العناية طفلا في صبوته
ولم يزل يترقى في نبوتـه
حتى راى الحق رؤيا قبل دعوته
وذاك حين بلوغ من نبوته مرابا زينت بالعلم والحكم
وقد دعوه امينا وهو في صغر فليس ينكر فيه حال محتلم
لا تعجبن لما في الحق من عجب
ولا تملك دواعي الشك والريب
ما اوضح الفرق بين الصدق والكذب
تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا بمنتقل الحاذق الفهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1